

مامعنى مسبب الأسباب ؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقول ما معنى قول الناظم؟
مسبب الاسباب. الحمد لله رب العالمين وبعد. المتقرر عند اهل السنة والجماعة - [00:00:00](#)
ان الله عز وجل هو خالق كل شيء لا خالق لشيء من ذرات هذا الكون الا هو تبارك وتعالى. قال الله عز وجل بل الله خالق كل شيء. وقال
الله تبارك وتعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء من السماوات والارض - [00:00:20](#)
وهذا شيء اجمع عليه اهل السنة واتفقوا عليه. فجميع ما في هذا الكون من ذراته علويها وسفليها فالله هو الذي خلقها. ومن جملة ما
في هذا الكون الاسباب واثارها. فالله عز وجل هو الذي - [00:00:40](#)
خلق السبب وهو الذي خلق اثره. وهو الذي جعل الرابطة بين السبب واثره. فالله عز وجل في باب خلق ثلاثة اشياء خلق السبب في
ذاته وخلق اثره الذي يترتب عليه وخلق الرابطة - [00:01:00](#)
بينه وبين اثره. فالله عز وجل هو الذي خلق السحاب وهذا هو السبب. وهو الذي خلق الغيث والمطر وهو الاثر وهو الذي خلق التلقيح
الذي يتم به المطر وهذا هو الرابط بين السبب واثره - [00:01:20](#)
كذلك الله عز وجل هو الذي خلق الموتى والحياة وخلق اسباب الموت والحياة. فالله عز وجل هو الذي خلق الجنين وخلق السبب الذي
تخلق به هذا الجنين. فقولهم مسبب الاسباب اي خالقها ومقدرها - [00:01:40](#)
فلا يملك شيء فلا يملك احد مع الله عز وجل تقدير شيء من ذلك. ولذلك فالمتقرر عند اهل السنة والجماعة في باب اسباب قاعدتان
عظيمتان لابد من فهمهما. القاعدة الاولى الله هو الذي خلق السبب واثره - [00:02:00](#)
فالله عز وجل هو الذي خلق السبب وهو الذي جعل اثره يترتب عليه بمعنى انه لو اراد الله عز وجل ان يقطع الواسطة بين
السبب واثره لقطعها. كما قطع النار عن الاحراق. لما القي فيها ابونا - [00:02:20](#)
ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فالنار موجودة ولكن الاحراق متخلف لما؟ لان الذي خلق الاحراق سلب هذا الاثر عن النار لان الله هو
المتصرف في النار بالخلق والتقدير وهو المتصرف في الاحراق بالخلق والتقدير فهو - [00:02:40](#)
يوجد في كونه ما يشاء ويسلب اثار الاسباب كما يشاء على ما تقتضيه حكمته وعلمه عز وجل فاذا هذه قاعدة لابد من الايمان بها. لاننا
بها نجانب مذهباً خبيثاً او مذهبين خبيثين. المذهب - [00:03:00](#)
هو المذهب معطلة الاسباب عن اثارها. وهم الذين يقولون ان السبب خلقه الله ولكن ليس هناك اثر لاي سبب من الاسباب في هذه
الدنيا فهم يؤمنون بالسبب وان الله خلقه ولكن يكفرون بالاثار. ويقولون ان السبب ان - [00:03:20](#)
عفاو ويقولون ان الاثر يوجد عند السبب لا به. وهذا كلام مخالف للمتقرر شرعا وعقلا فطرة وحسا. وقابلهم طائفة اخرى يقال لهم
مشركية الاسباب. وهم الذين يزعمون ان سببه هو الذي يخلق اثره بلا تقدير ولا خلق من الله عز وجل. فهؤلاء اشركوا مع الله عز وجل
في توحيد ربوبيته - [00:03:40](#)
لانهم نسبوا في هذا الكون في شيء من هذا الكون خالقا مع الله تبارك وتعالى. فزعموا ان ثمة خالقا مع الله وهو السبب. فلا الاولون
اصابوا ولا الاخرون اصابوا وانما الصواب عند اهل السنة الذين يقولون بان الله - [00:04:10](#)
فهو الذي قدر السبب وخلقته وهو الذي قدر اثره. فاذا شاء ان يبني على السبب اثره بناه عز وجل. واذا اراد ان يعطل السبب عن اثره
عطله. فيوجد السحاب ولا يوجد المطر. ويوجد - [00:04:30](#)

باعوا ولا يوجد الانجاب. ويوجد الرمي بالرصاص ولا يوجد الموت. وهكذا. واحيانا يوجد السحاب ويوجد المطر ويوجد الجماع
ويوجد الانجاب ويوجد الرمي بالرصاص ويوجد الموت وهكذا. فاذا اراد الله ان يرتب الاثر على - 00:04:50
رتبه واذا اراد الله عز وجل ان يفصل الاثر عن سببه فصله لم؟ لانه خالق السبب وخالق اثره وخالق بينه وبين وخالق الواسطة بين
السبب وبين اثره فهذا هو معنى قولهم مسبب الاسباب - 00:05:10
القاعدة الثانية لا يجوز لاحد ان يعتقد سببية شيء لشيء الا وعلى هذه السببية دليل من الشرع او القدر لان تسبب الاسباب من
خصائص الله عز وجل وليس من خصائص المخلوقين فلا يجوز للمخلوق ان يتدخل في هذا الفعل - 00:05:30
لانه من افعال الله الخاصة. فمن اعتقد سببا لاثر من الاثار لم يدل على سببته شرع ولا قدر انه مشرك شركا اصغر وان اعتقد ان
السبب هو الفاعل بذاته فانه مشرك شركا اكبر. وقد بينا هذه الاصول فيما كتبناه - 00:05:50
في رسائل ومؤلفات الاعتقاد. فاذا لم يفهم السائل ما قلنا فليراجع ما كتبناه في هذه المسائل ان وقت الفتية ضيق والله اعلم -
00:06:10